

## تفسير السمعاني

. @ 348 @

( ^ ) وإما يتوب عليهم وإِ عليم حكيم ( 106 ) والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب إِ ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى وإِ يشهد إنهم لكاذبون ( 107 ) لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على ) \* \* \* \* مجمع بن جارية ، وحزام بن مالك ، وأبو حبيبة بن الأزعر ، وعباد بن حنيث ، ورجل يقال له : يخرج إلى تمام اثني عشر نفرا ، بنوا هذا المسجد بقصد ما ذكره إِ في كتابه ، وهو قوله : ( ^ ضارا ) يعني : مضارة بالرسول ( ^ وكفرا ) بإِ ( ^ وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب إِ ورسوله ) والإرصاد : الإعداد ، والذي حارب إِ ورسوله هاهنا هو أبو عامر الراهب ، وكان ممن يطلب الدين في الابتداء ، ثم تنصر وتحزب الأحزاب على رسول إِ ، ثم لحق بقيصر يستنجده على رسول إِ وأصحابه ، فهؤلاء بنوا هذا المسجد وقالوا : نبني هذا المسجد فنخلوا بأمرنا ، ونتحدث بما نريد ، وننتظر رجوع أبي عامر الراهب . وكان هذا المسجد بني قريبا من مسجد قباء . وقوله : ( ^ من قبل ) راجع إلى أبي عامر ( ^ وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى ) معناه : إلا الفرق بالمسلمين ( ^ وإِ يشهد إنهم لكاذبون ) معناه معلوم . . ثم قال : ( ^ لا تقم فيه أبدا ) روي أنهم طلبوا من النبي أن يأتي فيصلي فيه ، فأنزل إِ تعالى هذه الآية : ( ^ لا تقم فيه أبدا ) معناه : لا تصل فيه أبدا ( ^ لمسجد أسس على التقوى ) اختلفوا في هذا المسجد ؛ قال ابن عمر ، وزيد بن ثابت ، وأبو سعيد الخدري : هو مسجد النبي بالمدينة . وروي أبو سعيد الخدري : ' أن رجلين تماريا في المسجد الذي أسس على التقوى ، فسألا رسول إِ فقال - عليه السلام - : هو مسجدي هذا ' . وأورده أبو عيسى الترمذي في ' جامعه ' .